ملف العدد
عروبة القدس

تطور الوضع الديموجرافى للقدس والمحاولات الإسرائيلية لتهويدها

د. مصطفى أمين عامر
مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية

تعد القدس العاصمة التاريخية والأبدية للدولة الفلسطينية والركيزة التى أسس عليها الصراع الفلسطينى الإسرائيلى ولذا فإن مساعى تل ابيب الدائمة التى تحاول بالاستيطان الممنهج ترسيخ وجودها بالمدينة المقدسة حتى من قبل إعلان الدولة العبرية عام ١٩٤٨م ليتشعب ويتنامى عقب احتلال الضفة الغربية فى عام ١٩٦٧ من خلال حزمة من السياسات الاستيطانية، حاولت ولازالت تغيير الوضع داخل المدينة المقدسة وذلك بالتوازى مع انحياز أمريكى واضح توج بقرار الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب"، فى٦ ديسمبر٢٠١٧، باعتراف الولايات المتحدة بالقدس كعاصمة لدولة إسرائيل، وهو الأمر الذى أسس لمنهج أمريكى جديد في التعامل مع الصراع الإسرائيلي–الفلسطينى.

ورغم أن الولايات المتحدة لا تزال تدعى بأنها عازمة على تطبيق حل الدولتين، والتأسيس لدولة فلسطينية، فإن قرار "ترامب" جاء مخالفًا للإجماع الدبلوماسي الدولي حول القدس، وخارجًا عن النص الذي تبنته الإدارات الأمريكية السابقة؛ كما إنه لم يحدد نسبة مساحة القدس التي يحق لإسرائيل السيطرة عليها، ليتوازى معه رفض من معظم حلفاء الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، وسط حالة من التنديد المصرية والسعودية والإماراتية وحتى القطرية والتركية، بالإضافة إلى دول

أوروبية حليفة للولايات المتحدة مثل فرنسا وألمانيا(١).

ومن خلال هذه القراءة البحثية نستعرض السياسات الإسرائيلية وأثرها على قضية القدس ومراحل التطور الاستيطانى في القدس وأبعاده الاستراتيجية والسياسات الإسرائيلية لتهويد المدينة المقدسة منذ عام ١٩٦٧م وحتى الآن وسيناريوهات حل قضية القدس والمستوطنات التى اضحت قنابل موقوتة في الجسم الفلسطينى المقدسي.

وللتعرف على الأهمية الخاصة للقدس لدى اليهود علينا أن نعرف أن فكرة تحقيق الوجود اليهودي في مدينة القدس سكنت العقل الصهيونى منذ ظهور الحركة الصهيونية على يد مؤسسها تيودور هرتزل عام١٨٩٧ ليسير على نفس النهج اول رئيس وزراء للدولة العبرية ديفيد بن جوريون والذى قال في خطاب له أمام الكنيست الإسرائيلى فى ٥ ديسمبر ١٩٤٩م (لا معنى لإسرائيل بدون القدس ولا معنى للقدس بدون الهيكل)(٢) وجاء من بعده مناحم بيجن رئيس الوزراء الإسرائيلى الذى أكد على هذا المعنى قائلا "لقد انشئت الدولة في جانب واحد فقط من وطننا، لذلك من الواجب اكمال السيطرة الاسرائيلية على كل أرض اسرائيل، وأن تعود هذه الأرض إلى شعب إسرائيل وإلى الأبد. ولابد أن تكون القدس عاصمتها الأبدية"(٣) .

أولاً: مراحل التطور الاستيطانى في القدس

مرت عملية الاستيطان في القدس بعدة مراحل تمثلت فيمايلى:

١. مرحلة ماقبل إعلان الدولة الإسرائيلية

بدأت هذه المرحلة مع بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر حيث قدر عدد اليهود في القدس بحوالي ٥٠٠٠ نسمة موزعين على جنسيات عدد من الدول الأوروبية على رأسها النمسا وبريطانيا وفرنسا وهولندا ولكن النشاط الاستيطاني اليهودي بدأ عملياً في القدس منذ عام ١٨٥٩م عندما استطاع موشيه مونتفيوري شراء مساحة من الأرض وأقام عليها مستعمرة "مشكانوت شعنانيم" والتي تعد أول

المستعمرات اليهودية فى القدس، وخلال الفترة من١٨٥٩م حتى عام ١٩١٤م وهو عام بداية الحرب العالمية الأولى ونهاية العصر العثمانى واقعياً في القدس خاصة وفلسطين عامة، أقام اليهود ثمانى مستعمرات انتشرت غرب السور الخارجى للمدينة المقدسة.

وقد وفر الاحتلال البريطاني لفلسطين ما بين عامى ١٩١٧ – ١٩٤٧، للهجرة اليهودية إلى فلسطين كافة الظروف السياسية والعسكرية والإدارية للاستعمار الاستيطاني فى القدس ساعدتهم فى الاستيلاء على مساحات واسعة من الأراضي ليزيد عددهم بالمدينة مقارنة مع عدد سكانها العرب، فقد بلغ عدد سكان القدس عام ١٩٤٦ حوالي ١٦٤,٤٤٠ نسمه شكل اليهود حوالي ٩٩,٠٠٠ نسمه منهم كما أقامت الحركة الصهيونية وبدعم من الاحتلال البريطاني عدداً من المستعمرات الجديدة في المنطقة الغربية من القدس بلغت ١٦ مستعمرة جديدة إلى جانب المستعمرات السابقة.

ولم يقتصر الأمر على إقامة المستعمرات الاستيطانية في القدس بل جعلت الحركة الصهيونية من القدس مركزاً لعدد من المؤسسات المالية والتعليمية والادارية الصهيونية، فأصبحت المدينة مقراً للمنظمة الصهيونية العالمية والوكالة اليهودية والصندوق القومي اليهودي، كما قامت الحركة الصهيونية بالتعاون مع الإدارة البريطانية بافتتاح الجامعة العبرية في القدس عام ١٩٢٥م ومستشفى هداسا عام ١٩٣٩م.

كما عمل اليهود وبمساعدة من البريطانيين على دخول المجلس البلدي في المدينة حيث عمدت السلطات البريطانية فور احتلالها لفلسطين على تشكيل مجلس بلدي في القدس يتكون من اثنين من المسلمين واثنين من المسيحيين واثنين من اليهود.

وفي سنة ١٩٣٤ قامت بريطانيا بتقسيم القدس إلى١٢ منطقة انتخابية خصصت ست مناطق منها لليهود وست أخرى للعرب وحصل اليهود بموجب هذا التقسيم

على نصف مقاعد المجلس البلدي في المدينة، وخلال حرب عام ١٩٤٨م قامت القوات الاسرائيلية باحتلال ٣٧ قرية عربية في محيط القدس وأجبرت سكانها على مغادرتها وأقامت على أنقاضها المستعمرات اليهودية وأسكنت المهاجرين اليهود فيها كما قامت بطرد السكان العرب من الجزء الغربي منها(٤).

٢. مرحلة مابعد إعلان الدولة الإسرائيلية

مهد وقف إطلاق النار بين إسرائيل والأردن والذى وقع في ١٩٤٨/١١/٣٠ الطريق أمام الدولتين لتثبيت سلطتهما على الجزء الذي تسيطر عليه من القدس وأُلحِق بالاتفاق خريطة تبيّن المواقع الإسرائيلية والمواقع الأردنية وأصبحت هذه الخريطة الوثيقة الوحيدة الملزمة لحدود مدينة القدس على مدار تسعة عشر عاماً وقد قام عبدالله التل القائد الأردني العسكري في القدس بتعيين مجلس بلدي برئاسة أنور الخطيب، وباشر هذا المجلس أعماله حتى عام ١٩٥٠ بعدها استلمه عارف العارف.

وفي عام ١٩٥١ أجريت أول انتخابات بلدية في القدس العربية، وانتخب عمر الوعري رئيساً للمجلس البلدى للمدينة، وقد أولت البلدية اهتماماً خاصاً لتعيين وتوسيع حدود البلدية وذلك لازدياد عدد السكان الذي بلغ حوالي ٤٥,٠٠٠ نسمة ولذا فقد وضع أول مخطط يبين حدود بلدية (القدس الشرقية) في ١٩٥٢/٤/١ وذلك بموجب قانون البلديات لسنة ١٩٥١ وقد ضمت المناطق التالية إلى المنطقة نفوذ البلدية (سلوان، رأس العمود، الصوانة، أرض السمار والجزء الجنوبي من قرية شعفاط)، وأصبحت المساحة الواقعة تحت نفوذ البلدية ٦,٥كم٢ في حين لم تزد مساحة الجزء المبني أكثر من ٣كم٢ .

ويرجع ذلك إلى القيود التي وضعها اليهود ومنها منع البناء في مناطق جبل الزيتون والحواف القريبة لجبل المشارف، بالإضافة إلى وجود مشاكل أخرى مثل غالبية الأراضي في منطقة الشيخ جراح وشعفاط فهي أراضٍ مشاع وتمتك الأديرة والكنائس مساحة واسعة من الأرض، وبقيت مسألة توسيع حدود البلدية أحد

الموضوعات الرئيسية التي أولاها المجلس البلدي المنتخب عام ١٩٥٠ اهتمامه وهكذا تم وضع مخطط هيكلي رئيسي للمدينة بلغت مساحته ٧٥كم٢ لتشمل المنطقة الممتدة من مطار قلنديا في الشمال وحتى حدود بلدية بيت لحم في الجنوب ولكن حتى عام ١٩٦٧ لم تنفذ هذه التوصية وبقيت حدود البلدية كما كانت عليه في السنوات الخمسين السابقة (٥).

ويوضح الشكل رقم (١)

توزيع الأراضي داخل حدود بلدية مدينة القدس بعد حرب عام ١٩٤٨م.

القسم	المساحة بالدونم	%
الأردني	٢٢٢٠	%١١,٤٨
الإسرائيلي	١٦٢٦١	%٨٤,١٣
هيئة الأمم المتحدة المنطقة المحرمة	٨٥٠	%٠٤,٣٩
المجموع الكلي	١٩٣٣١	١٠٠ % (٦)

المصدر : حسين إمام محمد، قضية القدس، دراسة تاريخية، سلسلة دراسات فلسطينية رقم ٦، مركز الاعلام العربي، القاهرة ٢٠٠٦م، ص ١٤٢.

ويوضح الجدول رقم (٢)

توزيع الاراضي في القسم الإسرائيلي والعربي والمنطقة المحرمة في مدينة القدس بعد حرب ١٩٤٨م

تصنيف الملكية	القسم الإسرائيلي		القسم العربي		المنطقة الحرام	
	دونم	%	دونم	%	دونم	%
املاك عربية	٥٤٧٨	%٣٣,٦٩	١٥٨٨	%٧١,٥	٦٦٥	%٧٨,٢
أملاك يهودية	٤٨٨٥	%٣٠,٠٤	٦٥	%٢,٩٤		%١١,٧
املاك الهيئات المسيحية	٢٤٧٣	%١٥,٢١	٢٠٧	%١٩,٣٢		
الطرق وسكك الحديد	٣٠٢٤	%١٨,٥٩	٢٠١	%٩,٠٥		%١٠
املاك البلدية والحكومة	٤٠١	%٢,٤٧	١٥٩	%٧,١٦		
المجموع	١٦٢٦١	%١٠٠	٢٢٢٠	%١٠٠	٨٥٠	%١٠٠(٧)

المصدر : حسين إمام محمد، قضية القدس، دراسة تاريخية سلسلة دراسات فلسطينيةرقم(٦)، مركز الاعلام العربى، القاهرة ٢٠٠٦، ص ١٤٢ .

٣. مرحلة مابعد إحتلال القدس الشرقية والضفة الغربية

سعت إسرائيل خلال تلك المرحلة إلى تجسيد واقع جديد فى القدس من خلال التوسع فى إقامة المستوطنات اليهودية بها، وذلك لما لها من أهمية خاصة في عملية الاستيطان ومفاوضات حل الدولتين معاً، لتشهد المدينة هجمة استيطانية منظمة ومخططة من قبل المستوطنين والحكومات الإسرائيلية المتعاقبة تهدف بالاساس إلى تهويد المدينة المقدسة وطمس طابعها العربي الإسلامي.

ففي صباح السابع من يونيو عام ١٩٦٧ احتلت اسرائيل البلدة القديمة وتم تعيين إدارة عسكرية للمدينة، وتطبيقاً للسياسة الإسرائيلية الهادفة إلى السيطرة على أكبر مساحة ممكنة من الأرض مع أقل عدد ممكن من السكان رسمت حدود جديدة للمدينة المقدسة ضمت فيها أراضي ٢٨ من القرى والمدن العربية، وأخرجت جميع التجمعات السكانية العربية منها لتتشكل حدود القدس وفق وضع غريب فمرة يتماشى مع خطوط التسوية (الطبوغرافية) ومرة أخرى مع الشوارع ولتزداد فى المقابل مساحة بلدية القدس من ٦,٥كم٢ إلى ٧٠,٥كم٢ وتصبح مساحتها مجتمعة (الشرقية والغربية) ١٠٨,٥كم٢ ثم وسعت مرة أخرى عام ١٩٩٠ في اتجاه الغرب لتصبح ١٢٣ كم٢.

ومنذ الساعات الأولى للاحتلال بدأت السياسة الإسرائيلية والجرافات برسم المعالم لتهويد القدس، من أجل فرض الأمر الواقع وإيجاد أوضاع جيوسياسية يصعب على السياسي أو الجغرافي إعادة تقسيمها مرة أخرى وشرعت في وضع أساسات الأحياء اليهودية في القدس الشرقية لتقام عليها سلسلة من المستوطنات تحيط بالقدس من جميع الجهات، وإسكان مستوطنين فيها لإقامة واقع جغرافي وديمغرافي وأحداث خلخلة سكانية في القدس العربية، وبعد أن كان السكان الفلسطينيون يشكلون أغلبية في سنة ١٩٦٧ أصبحوا بعد عمليات المصادرة، وبعد إقامة المشاريع الاستيطانية وفتح الطرق والبناء ضمن الأحياء العربية يسيطرون فقط على ٢٠% فقط من أراضي القدس(٨).

ويوضح الجدول رقم (٣)

حُجج المصادرة التي تتخذها سلطات الاحتلال:

الهدف	المساحة بالدونم	النسبة
مصادرة للمصلحة العامة	٢٤,٠٠٠	%٣٤
مناطق خضراء	٢٨,٢٠٠	%٤٠
مناطق شوارع وغير منظمة	٤,٢٣٠	%٦
مناطق عربية مبنية	١٤,٠٧٠	%٢٠
المجموع	٧٠,٥٠٠	%١٠٠

المصدر : أبو جابر وآخرون، قضية القدس ومستقبلها فى القرن الحادى والعشرون، سلسلة دراسات رقم ٢٤، ط٣، مركز دراسات الشرق الاوسط، عمان،٢٠٠٣، ص ٩١

٤. مرحلة القدس الكبرى (المتروبوليتان)

وتعد هذة المرحلة هي الأخطر فى تاريخ القدس، وهي التى رسمت فيها ما يسمى حدود القدس الكبرى (المتروبوليتان) وضمت أراضي تبلغ مساحتها ٨٤٠كم٢ أو ما يعادل١٥% من مساحة الضفة الغربية لتبدأ إسرائيل فى إقامة حلقات من المستوطنات خارج حدود بلدية القدس، هدفها التواصل الإقليمي والجغرافي بين المستوطنات الواقعة في الضفة الغربية وخارج حدود البلدية، بالإضافة إلى إقامة شبكة من الطرق بين هذه المستوطنات، لتشمل خريطة الحكومة الإسرائيلية للاستيطان في منطقة القدس الكبرى الكتل الإستيطانية الكبرى فى الضفة: غوش عتصيون، افرات، معاليه أدوميم، جبعات زئيف والتى يجري فيها البناء بطاقة كاملة (٨).

ولم تكتف إسرائيل بذلك بل قامت بهدم الأحياء العربية التالية " حي المغاربة، وحي الشرف، وحى الميدان، وحي داود في البلدة القديمة بالقرب من حائط البراق من أجل بناء حي يهودي جديد وبذلك استطاع الجيوبوليتك الإسرائيلى عزل القرى والأحياء الفلسطينية وتحويلها إلى مناطق معزولة تم السيطرة عليها أمنياً وديمغرافياً(٩).

وتوضح الخريطة (١)

المخطط الإسرائيلى للقدس الكبرى (المتروبوليتان)

المصدر : آية شمعة، دراسة بعنوان (القدس الكبرى، الاستيطان بـ" خارطة تنظيمية ") المركز الفلسطيني للإعلام، غزة، ٢٠١٧/١١/٢٨م

وقد انتهجت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة سياسة مايسمى بـ"الأطواق" من خلال محاصرة المدينة بعدد من الوحدات السكنية والاستيطانية والتى قسمت المدينة على النحو التالي:

أ. الطوق الأول حول المدينة ويضم:

- **الحي اليهودي والذى تمت من أجله مصادرة ١١٦ دونماً داخل أسوار المدينة القديمة من المنطقة التي تعرف باسم حي الشرف من خلال المشروع رقم ٢١٨٥ الذي تبلغ مساحته ١٠٥ دونماً ويقضي بإقامة ٦٥٠ وحدة سكنية ويبلغ عدد السكان اليهود بهذا الحي ٢٤٠٠ نسمة وأقيم في هذا الحي**

مؤسسات تعليمية وأندية ومراكز للأمومة والطفولة وعيادات صحية.

- رامات اشكول، جفعات همغتار، التلة الفرنسية، الجامعة العبرية: وتعتبر هذه المستعمرات أول الأطواق حول القدس وكان هدفها إزالة التشويه الذي حدث بعد عام ١٩٤٨ حيث بقيت الجامعة العبرية تحت السيطرة الأردنية لذلك قامت إسرائيل بإقامة هذه الأحياء على عجل مما شوه منظر المدينة حيث بدأت الأبنية العالية تغلق الأفق الشمالي مما أثر تأثيراً كبيراً على المنظر العام للمدينة المقدسة والتاريخية

ب. الطوق الثاني ويضم:

- بسكان زئيف، بسكان عومر، نيفي يعقوب وأقيمت أراضي حزما وبيت حنينا، وشعفاط، عناتا، في الجزء الشمالي الشرقي من المدينة هدفها تطويق القرى السابقة وعزلها وإسكان ١٠٠,٠٠٠ مستوطن وبناء ١٨٥٥٧ وحدة سكنية.
- راموت، ريخس شعفاط وأقيمت على أراضي قرى شعفاط، بيت اكسا وتم بناء ٩٩٥٩ ألف وحدة سكنية بها .
- تلبيوت الشرقية: جيلو وأقيمت على أراضي صور باهر بيت جالا بيت صفافا وتم بناء ١١٦٩٧ وحدة سكنية بها.

ج. الطوق الثالث:

وهو خارج حدود البلدية ولكنه ضمن مجال القدس الكبرى وهدف هذه المخططات بناء السور الثالث حول المدينة ويرتبط مع المنطقة الجنوبية في منطقة غوش عتصيون. وتشمل مستعمرات كفار عتصيون روش تسوريم الون شيفون نفي دانيال، اليعازر، بيت عين، افرات، بيتار بالإضافة إلى مدينة الحدائق حيث يهدف المشروع إلى بناء ١٠ آلاف وحدة وإسكان ١٠٠ ألف مستوطن(١٠).

ويوضح الجدول رقم (٤)

المستوطنات اليهودية في القدس حول البلدة القديمة

اسم المستوطنة	مساحتها (بالدونم)	عدد سكانها
معاليه ادوميم	٣٥٠٠٠	٢٣٠٠٠
مشور ادوميم	٤١٠٠	
خطة E	١٢٤٤٣	
كفار ادوميم	٩٣٤	١٣٢٨
جبعات زئيف	١٥٠٠	٧٥٠٠
هار شموئيل	٥٠٠	
جبعات بنيامين (آدم)	٤٠٠٠	٤٩٩
علمون	١٥٤١	٥٥٢
جفعون حدشاه	١٠٠	٥٠٠
هار آدار	١٠٠٠	١٤٧٨
المجموع	٦٣٨١٨	٣٤٨٥٧

المصدر: إبراهيم ابوجابر، وآخرون، قضية القدس ومستقبلها فى القرن الحادى والعشرون، سلسلة دراسات رقم٢٤، ط٣، مركز دراسات الشرق الاوسط، عمان، ٢٠٠٣، ص ٩٦.

ثانياً: الأبعاد الاستراتيجية للسيطرة على القدس:

تتعدد الأبعاد التي تحاول من خلالها إسرائيل تثبيت سياسية الأمر الواقع والاستيلاء على أراضى القدس مابين بعد تاريخى زائف ودينى زائل وسياسي قمعي واستيطانى اجتثاثي، وتمثل البعد التاريخى للتوطن اليهودى فى فلسطين عامة والقدس خاصة فى العديد من الدعوات التى تبناها بعض اليهود للعودة إلى فلسطين وإقامة المستوطنات بها لتكون النواة والبداية الأولى للدولة اليهودية الجديدة.

١. البعد التاريخي للاستيطان في القدس:

لا يمكننا تتبع التاريخ اليهودي المضطرب والمتقلب خلال الألف سنة الأخيرة دون العودة لعهد الإمبراطور الروماني هادريان الذي أعاد بناء القدس بعد عام ١٣٥ميلادية، وأطلق عليها اسم إليا كابيتولينا، وأصدر مرسوماً يجرم دخول اليهود

للمدينة، بل ويعرضهم للإعدام إذا ما دخلــواالمدينة، وظل هذا الحظر حتــى جــاء الفتح الإسلامي سنة ٦٣٦ميلادية وألغى الحظر على دخــول اليهود. وفي القرون التالية بدأ اليهود يفدون تدريجيا إلى فلسطين بأعداد قليلة نتيجــة اضــطهــادهــم فــي أوروبا الغربية، وطردهم من إسبانيا عام١٤٩٢، ومن البرتغال عــام١٤٩٦، فلجأ بعضهم إلــى فلســـطين، واستقر بعضهم في القــدس، ويقدر "رابوبورت" عدد العائلات التي استوطنت القدس عــام ١٤٨٨ بســبعين عائلة، و١٥٠٠ عائلة عام ١٥٢١م، أما العبرانيون فقد وفدوا للقدس في الألف الثالثة قبل المــــيــلاد والكنعانيون هم الذين أطلقوا على المدينة أورســـالم، أو أورشالم، والتي تعنــي مدينة الإله(١١).

تشير بعض الدراسات إلى أن نابليون بونابرت حين غزا مصر عــام ١٧٩٨م، دعا إلى الاستيطان فى القدس عندما أصدر بياناً يحث فيه اليهود فى آسيا وأفريقيا لمساعدته فى إعادة بناء دولتهم القديمة واستعادة مجدهم التاريخى فى فلسطيــن، وقد عاود نابليون نداءه أثناء محاصرته لمدينة عكا عام ١٨٩٩م حيــث خــاطــب اليهود (ياورثة فلسطين الشرعيين) ودعاهم للسيطرة على فلسطين من أجل بنــاء أمتهم ولكى يصبحوا سادة فلسطين الحقيقيين(١٢).

وأيا كانت أهداف نابليون بونابرت من هذا النداء فإنه يعد مجرد شكل من أشكال الاحتيال السياسى لكسب مودة اليهود لمساعدته فى تحقيق أهداف حملته عــلــى الشام، مع الأخذ فى الاعتبار أن هذه النداءات لم تلق أى اهتمام من يهود الشــرق والغرب أو حتى يهود فرنسا أنفسهم. وقد ارتبطت فكرة توطين اليهود فى فلسطين بالدعوات الاستعمارية الغربية واعتبرتها جزءاً مكملاً لهذه الدعوات ولا انفــصــال بين كل من الدعوة لتوطين اليهود فى فلسطين واستعمارهم لهــا كــجــزء مــن الاستعمار الغربى لمنطقة الشرق الأوسط.

تعد من أقدم الدعوات المرتبطة بالاستعمار الغربى، وتمثل أول دعوة علنية من هذا النوع، تلك التى نادى بها السير "هنرى فنش" عام ١٦١٦م والتى دعا فيهــا

لإنشاء وطن قومى لليهود وتوطينهم فى فلسطين(١٣)وذلك فى كتابه الذى نشره فى نفس العام تحت عنوان "تداء اليهود" واعتبرها أى الدولة المزعومة نواة لامبراطورية عالمية واسعة الأرجاء(١٤)

وفى عام ١٨٦٢م دعا موسى هيس (١٨١٢م- ١٨٧٥م) إلى توطين اليهود فى فلسطين وتأسيس دولة يهودية بها تعتمد على التحالف الفرنسى اليهودى فى المنطقة العربية، كما دعا إلى إنشاء جمعية للاستيطان اليهودى تكون مهمتها جمع الأموال اللازمة لبناء المستوطنات وجلب المستوطنين من شتى أنحاء العالم، ويتولى الإشراف عليها أثرياء اليهود، وتكون الملكية فيها جماعية للشعب اليهودى(١٥).

وقد تدعمت الرغبة لدى اليهود بإقامة مستوطناتهم فى فلسطين فى أغسطس عام ١٨٤٠م، وذلك من خلال ما كتبه اللورد "شافتسبرى" إلى اللورد "بالمرستون" وزير خارجية بريطانيا آنذاك يطالبه فيها بأن تتبنى بريطانيا عملية إعادة اليهود وتوطينهم فى فلسطين.

وقد تبنى اللورد "بالمرستون" هذا الطلب وبعث برسالة إلى سفير بريطانيا فى تركيا بتاريخ ١٨٤٠/٨/١١م. بخصوص إعادة توطين اليهود فى فلسطين، وأوضح فيها الشعور القوى لدى اليهود للعودة إلى فلسطين وإقامة مستوطنات بها، وأن ذلك يضمن العديد من الفوائد لسكان فلسطين، كما أن مباركة السلطان العثمانى لهذا الأمر سوف يوطد من صلات الصداقة بين اليهود فى أوربا والدولة العثمانية ويخدم مصالحها(١٦).

وذكر أن هذه الدولة اليهودية هى التى سوف تحقق الرسالة الحضارية لليهود فى نقل الحضارة إلى الشعوب المتخلفة فى آسيا وإفريقيا، وأن ذلك سيكون من خلال تأسيس المستوطنات اليهودية على رقعة ممتدة من السويس إلى القدس ومن نهر الأردن حتى البحر المتوسط(١٧).

ويعد السير "موسى مونتفيورى" الشخصية البريطانية اليهودية البارزة إحدى

أهم التى بذلت جهداً كبيراً لتوطين اليهود فى فلسطين خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر وقد زار فلسطين سبع مرات بين عامى ١٨٢٧م وحتى ١٨٧٤م حيث كان فى سن التسعين، وقد دفع بريطانيا إلى تبنى قضية اليهود فى كافة أنحاء الدولة العثمانية وتوطين اليهود فى فلسطين ويعد مونتفيورى من الرأسماليين اليهود الذين جذبتهم الامتيازات الاستعمارية إلى فلسطين بهدف الاستغلال الاقتصادى مما دعم موقفهم تجاه الرغبة الدفينة لديهم فى استيطان فلسطين والذى دفع انجلترا إلى إرسال بعثة علمية عام ١٨٧١ لدراسة فرصة استيطان اليهود بها، حيث قامت بعملية مسح شامل لكل أراضى فلسطين من "دان" فى أقصى شمالها وحتى بئر سبع فى أقصى جنوبها وأقرت بإمكانية توطين اليهود فى فلسطين.

وفى عام ١٨٨٠م طرح البريطانى لورنس أوليفنت مشروعاً للاستيطان اليهودى فى منطقة واسعة ذات استقلال ذاتى ضمن محمية بريطانية فى منطقة سوريا الجنوبية، وقد حظى مشروعه بموافقة بريطانية، وانعكست أفكاره من خلال رد عملى من قبل رجل المال والأعمال اليهودي "أدموند روتشيلد" الذى تعاون مع جماعة أحباء صهيون على تنفيذ الاستيطان الإقليمى فى فلسطين ومنطقة الجولان(١٨).

وقد دعم التوطن اليهودى فى فلسطين "ليو بنسكر" اليهودى الروسى وقد وضع أفكاراً حول عودة اليهود إلى أراضيهم، وإن لم يكن قد حددها فى فلسطين فى البداية، ولكنه حددها فيما بعد، وتخلى عن أفكاره القديمة الخاصة بتوطين اليهود فى أى أرض، وقد التفت حوله جماعة "أحباء صهيون" وكانت هذه الجماعة تقوم بدعم النشاط اليهودى الاستيطانى بتشجيع الهجرة وتقديم المعونة المالية للمستوطنين.

وقد تولى ليوبنسكر رئاسة جماعة أحباء صهيون التى عقدت مؤتمر "استيطان فلسطين" وقامت بدور هام فى تنسيق أعمال بناء المستوطنات فى فلسطين، من خلال مزارعين يهود وتم تهجير حوالى ٢٥ ألف يهودى روسى إلى فلسطين، ومثل

هذا حلاً قائما على الحنين العاطفى والشعور الدينى من قبل يهودى الحركة إلى إقامة مستوطنات فى فلسطين وبذلك بدأت فكرة الوطن القومى تنتقل من حيز الفكرة الى حيز الواقع(١٩).

وفي عام ١٨٩٧ أسس "تيودور هرتزل" "الحركة الصهيونية وانتخب رئيساً للمنظمة الصهيونية العالمية" وعقب وعد بلفور بدأت الهوية العربية للمدينة في التغير، وبخاصة بعد الانتداب البريطاني على فلسطين عام ١٩٢٢، والذي تكفل بتنفيذ وعد بلفور الذي وعد اليهود بوطن قومي في فلسطين. ونتيجة لذلك تغيرت ديموغرافية المدينة تماما متأثرةً بالهجرة اليهودية الواسعة إلى فلسطين.

هذا العرض يؤكد أن الحق التاريخى المزعوم ماهو الا أكذوبة يروج لها اليهود، حيث ان تواجدهم فى فلسطين التاريخية والتي منها القدس لم تدم في التاريخ خمسة قرون متفرقة، وهذا ما أكده أحد علماء الآثار اليهود والمحاضر في جامعة تل أبيب إسرائيل فلكشتاين بقوله أنه لم يعثر على أي أثر يدلل على وجود اليهود في القدس، وأن الكنعانيين سكنوا القدس في الألف الرابع قبل الميلاد (٢٠).

٢. البعد الديني للسيطرة على القدس:

ارتبط المفهوم الروحى والدينى للعودة إلى فلسطين فى الفكر الدينى اليهودى باعتبار القدس ذكرى جهاد الأنبياء من بنى إسرائيل، وأرض المجد لشعب إسرائيل، وأحيت اليهودية الصهيونية العودة المادية لدى الشعب اليهودى وذلك بالتوطن فى فلسطين والقدس واسترداد السيادة على "أرض الوطن القديم" و"أرضه الموعودة" وعبروا عن ذلك برغباتهم وافكارهم فى العودة إلى أرض أجدادهم من خلال التنظيمات الاستيطانية ولكن بقيت الفكرة المزعومة باستعادة الشعب اليهودى لأرض وطنه القديم فكرة قديمة منذ عهد الشتات، ولم تدخل عليها أى إجراءات فعلية لإعادة هذا الشعب الى أرضه التى يدعيها، وقد بذلت عدة محاولات للعودة فى العصور الوسطى، بعضها كان واقعياً والبعض الآخر كان مجرد إسراف فى الخيال لتحقيق فكرة عودة الشعب المطرود الى أرضه(٢١).

وقد ارتبط الاستيطان اليهودي في شرقي القدس بمجموعة من الأيديولوجيات الدينية التي تعود إلى مفهوم أرض إسرائيل، أو الحدود التوراتية لدولة يهود، حيث جاء في بعض الكتب اليهودية أن الرب قال لإبراهيم "أنا سأعطيك وذريتك أرض كنعان للاستملاك إلى الأبد، وقد استمدت القدس هذه المكانة الدينية لدى اليهود من الحنين اليهودي لجبل الهيكل الذي أقام عليه سليمان معبدهم، والذي دمره نبوخذ نصر، وهاجر اليهود إلى بابل عام ٥٨٦ق.م. ثم أعاد بناءه اليهود الذين أعادهم ملك الفرس كورش إلى فلسطين، ودمره مرة أخرى القائد الروماني تيطس الذي دخل القدس وحرقها عام ٧٠ميلادية (٢٢).

ثم ظهرت الدعوة اليهودية الأولى فى العصر الحديث لتوطن اليهود فى فلسطين والقدس والتى اتسقت مع افكار البرجوازيين والرأسماليين الذين عبروا عن مصالح الاستعمار الغربى فى الشرق وتجسدت فى دعوة الحاخام "يهودا القالعى" ١٧٩٨م – ١٨٧٨م، والتى أطلقها عام ١٨٣٤م، وهى فكرة أن اليهود كانوا أمة واحدة وجعلها هدفاً قومياً ليوحى لليهود الفقراء بذلك ويجذبهم إلى الهجرة إلى فلسطين، وأكد على الفوائد المالية الكبيرة التى بالإمكان تحقيقها باستعمار فلسطين وإقامة مستوطنات يهودية عليها(٢٣).

ثم أظهرت دعوة الحاخام "كاليش" وهو يهودي، بولندى خلاص اليهود عن طريق الهجرة والاستيطان فى فلسطين وذلك فى رسالة وجهها الى عائلة روتشيلد فى برلين طالبهم بحشد طاقات اليهود والعودة للحياة على أرض الأجداد والتضحية بكل شيئ من أجل هذه العودة، وقد أعاد كاليش دعوته عام ١٨٦٢م فى كتابه (البحث عن صهيون) الذى مجد فيه الاستيطان الزراعى فى فلسطين ودعا اليهود لعدم الاندماج فى المجتمعات التى يعيشون فيها ووجوب استيلائهم على فلسطين والاستيطان فيها، وإقامة مستوطنات زراعية بها(٢٤).

ولعل هذا البعد الديني هو الذي جعل اليهود يرفضون أي مقترح لقيام دولة لهم في أي مكان غير فلسطين، والنظر إليها على أنها أرض الميعاد وهو ماجعل الاحزاب اليهودية الدينية تطلق على الضفة الغربية عقب احتلالها عام ١٩٦٧م اسم "يهودا والسامرة" كما اعتبرتها أراضي محررة وليست محتلة، ومن ثم أخذت تطلق أسماء يهودية على المستوطنات التي تقيمها في الأراضي المحتلة لكي توحي للعالم أنها بصدد إحياء دولة قديمة وليس إنشاء دولة جديدة، لهذا ظهر إصرار اليهود على الاستيطان في القدس لتكون عاصمة لهم من أجل ربط وجودهم السياسي بوجودهم الديني واستناداً إلى هذه النصوص التوراتية المختارة يدعون بأحقيتهم التاريخية في القدس (٢٥).

٣. البعد السياسي للسيطرة على القدس:

تعمل إسرائيل منذ قيامها على خلق واقع سياسي للمدينة المقدسة فى إعلانها نقل عاصمتها إلى القدس بتاريخ ١١ ديسمبر ١٩٤٩، وقيامها بإجراءات الضم المتمثلة فى تشكيل المحكمة العليا الإسرائيلية في القدس في ١٩٤٨، وعقد الكنيست الأول بها ثم إعلانها عاصمة لدولة إسرائيل وبحلول عام ١٩٥١ انتقلت الوزارات الإسرائيلية إلى القدس باستثناء وزارتي الدفاع والخارجية، حيث نُقلت الأخيرة إلى القدس عام ١٩٥٣، بالإضافة إلى بعض الإجراءات الإدارية والقضائية التي شكلت إشارات أخرى إلى نية إسرائيل الاحتفاظ الدائم بالجزء الذي احتلته من المدينة المقدسة.

كما قامت بإحكام قبضتها على المدينة، من خلال تشكيل لجنة بلدية موسعة تتألف من أفراد وممثلين عن لجنة الجالية والأحياء اليهودية لممارسة مهامها، ثم قامت وزارة الداخلية عام ١٩٤٩ بتعيين مجلس بلدي جديد، وفي ١٩٥٠ جرت أول انتخابات بلدية فاز بها الصهيونيون العموميون برئاسة شلومو زلمان مزراحي، ومنذ ذلك التاريخ أخذت إسرائيل تعزز وجودها في المدينة على جميع الأصعدة .

وبعد نشوب حرب عام ١٩٦٧ أتيحت الفرصة الملائمة لإسرائيل لاحتلال ما تبقى من مدينة القدس وهو ذلك الجزء الذي سيطر عليه الأردن إبان حرب ١٩٤٨، وبادر مناحيم بيغن الوزير في الحكومة الإسرائيلية آنذاك باقتحام مدينة القدس،حيث تم الاستيلاء عليها في اليوم نفسه، وعقب ذلك أقيمت إدارة عسكرية للضفة الغربية ترأسها الجنرال حاييم هيرتسوغ الذي اتخذ من فندق إمباسادور في القدس الشرقية مقراً لقيادته، "وتم تعيين إدارة عسكرية للمدينة تتألف من شلومو لاهط حاكماً عسكرياً ويعقوب سلمان نائباً له، ووضعت تحت قيادتها قوات كبيرة تألفت من لواء مظلي وكتيبتي مشاه وكتيبة حرس حدود وكتيبتي هندسة وكتيبتي مدفعية لإحكام السيطرة على المدينة."

وعقب توقف القتال في مدينة القدس وقيام إسرائيل بإجراءات لضم المدينة بشكل غير شرعي تمهيداً لتهويدها كلياً، "كانت مسألة الضم القانوني موضع بحث بين الوزراء في وزارة العدل الإسرائيلية منذ ٩ يونيو١٩٦٧، ولم يكن من السهل إصدار تشريع بهذا الشأن، نظراً لعدم وجود حدود دولية معترف بها لدولة إسرائيل، وفي النهاية تم الاتفاق على أن تكلف لجنة وزارية خاصة لبلورة اقتراح لتسوية الوضع القانوني والإداري للقدس، ويكون ذلك عبر السلطة التشريعية، لذلك تم اختيار قانون أنظمة السلطة والقضاء رقم ٥٧٠٨ –١٩٤٨، وهذا القانون هو أول تشريع أقره مجلس إسرائيل المؤقت بعد إعلان قيامها وتقرر أن يسند إلى هذا القانون تشريع جديد لضم القدس بإضافة مادة واحدة إليه وهي المادة ١١ــ أ، التي تنص على أن يسرى قانون الدولة وقضاؤها وإدارتها على كل مساحة من أرض إسرائيل حددتها الحكومة بمرسوم، وبهذا سمحت إسرائيل لنفسها ضم أي جزء إليها، "وبتاريخ ١٩٦٧/٦/٢٨ أصدرت الحكومة استناداً إلى هذا القانون مرسوماً بشأن سريان قانون الدولة وقضائها و إدارتها على مساحة تبلغ٦٩٩٩٠ دونماً، تضم القدس القديمة بأكملها ومناطق واسعة محيطة بها، تمتد من صور باهر في الجنوب إلى مطار قلندية في الشمال، وكان المسطح البلدي

لمدينة القدس في ذلك الوقت يقع ضمن مساحة قدرها ٣٧٢٠٠ دونم، ثم أصبحت بعد عملية الضم ثلاثة أضعاف ما كانت عليه قبل الاحتلال وقد كان الهدف من ذلك جلياً، وهو ضم أكبر مساحة أرض مع أقل عدد ممكن من العرب للمحافظة على أكثرية يهودية في المدينة(٢٦).

وتسعى إسرائيل من خلال كافة إجراءاتها السياسية إلى السيطرة على الأرض الفلسطينية في القدس ذات الأهمية الإستراتيجية للحيلولة دون قيام دولة فلسطينية في الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧م بهدف إيجاد حقائق ديموغرافية جديدة على الأرض تجعل من المستحيل على أي حكومة إسرائيلية المضي قدماً في عملية سلام مع الفلسطينيين، والانسحاب من الأراضي العربية المحتلة وتهدف لاستخدام الاستيطان كأداة ضغط ومساومة في أي مفاوضات مستقبلية بين الفلسطينيين والإسرائيليين (٢٧).

ثالثاً: السياسات الاسرائيلية لتهويد القدس الشرقية منذ عام ١٩٦٧م وحتى الآن

منذ أن قامت إسرائيل باحتلال مدينة القدس عام ١٩٦٧م، وهي تعمل جاهدة للسيطرة عليها وتغيير معالمها بهدف تهويدها وإنهاء الوجود العربي فيها، وقد استخدمت لأجل ذلك الكثير من الوسائل وقامت بالعديد من الإجراءات ضد المدينة وسكانها، حيث كان الاستيطان في المدينة وفي الأراضي التابعة لها أحد أهم الوسائل لتحقيق هدف إسرائيل الأساسي تجاه مدينة القدس كما سعت خلال العقود الماضية إلى استكمال مخططها الاستيطاني الهادف للسيطرة الكاملة على المدينة (٢٨).

وتجسدت السياسات الاسرائيلية لتهويد القدس الشرقية فيما يلي :

١ – توسيع حدود بلدية القدس:

عملت اسرائيل منذ احتلالها للمدينة المقدسة على توسيع حدود بلدية القدس الشرقية بهدف ضم مزيد من الاراضي والمناطق الى مدينة القدس اذ كانت مساحة

القدس الشرقية قبل احتلالها في يونيو عام ١٩٦٧م حوالي ٦,٥كم٢ بينما كانت مساحة القدس الغربية ٣٨كم٢، وبعد إصدار الكنيست الإسرائيلي في ٢٧ يونيو ١٩٦٧م قانوناً بشأن سريان قانون الدولة وقضائها وادارتها على مساحة تبلغ ٦٩,٩٩٠ دونم وهو ما يعني ضم القدس القديمة باكملها ومناطق واسعة محيطة بها، وفي اليوم التالي ١٩٦٨/٦/٢٨م أصدر وزير الداخلية الإسرائيلي قراراً بتوسيع حدود بلدية القدس لتصبح ٧٠,٥كم٢ عن طريق ضم ٢٨ من القرى والمناطق المجاورة للقدس شرقاً، لتبلغ مساحة بلدية القدس بقسميها الشرقي والغربي ١٠٨,٥كم٢

وأستطاعت من خلال هذة السياسة تحقيق الأهداف التالية:

- تغيير التركيبة السكانية في المدينة بزيادة عدد اليهود والحد من عدد العرب.
- عزل القدس عن باقي مناطق الضفة الغربية وعزل مناطق الضفة عن بعضها البعض.
- فرض سياسة الأمر الواقع في القدس قبل الانتقال الى اى مرحلة مفاوضات نهائية مع السلطة الفلسطينية (٢٩).

ويعد توسيع اسرائيل حدود بلدية القدس من أهم المتطلبات التكتيكية الإسرائيلية، فمن ناحية أولى : تمهد لفرض حلول قاسية على الفلسطينيين في مفاوضات لجنة القدس، والثانية: تتمحور في مفاوضات لجنة الحدود حيث سيتم اقتطاع هذه المساحة من حدود دولة فلسطين المرتقبة، وفضلا عن هذا، هناك سيناريو تتحسب له إسرائيل، وهو تقسيم المدينة حسب مقترحات الرئيس الأمريكى الأسبق بيل كلنتون، من خلال إعادة توسيع حدود البلدية، لكي يضمن لها السيادة على الجزء الذي ضمته من القدس الشرقية، ويخضع التقسيم فعليا لضواحي المدينة والمناطق المضافة إليها بمعنى الاستيلاء على مساحات من الضفة ثم التنازل عنها ثانية وكأنها جزء من حدود مدينة القدس(٣٠).

٢- مصادرة الأراضي العربية والاستيطان فيها:

استولت اسرائيل منذ احتلالها للقدس الشرقية عام ١٩٦٧ على مساحات واسعة من الأراضي العربية في مدينة القدس، ففي عام ١٩٦٨ تم الاستيلاء على ما يزيد على ٤٧٠١ دونم من الأراضي التابعة للمدينة كذلك وفي عام ١٩٧٥م الاستيلاء على ١٢٢٨٠ دونم.

وأقامت السلطات الإسرائيلية منذ اليوم الأول لاحتلالها للقدس الشرقية عدداً من المناطق الاستيطانية في داخل القدس وفي الضواحي المحيطة بها، بهدف إقامة سلسلة من الأطواق الاستيطانية التي تشكل سوراً حول المدينة بحيث يتم فصل المدينة عن باقي مناطق الضفة الغربية ويجعل الدخول والخروج للمدينة خاضعاً للسيطرة الاسرائيلية.

وفي عام ١٩٦٨ صادرت اسرائيل ١١٦ دونماً داخل البلدة القديمة، مقاماً عليها ٥٩٥ بناية عربية فيها ١٠٤٨ دكان ومتجر وخمسة جوامع وأربع مدارس وكان يقيم فيها ٦ ألاف عربي تم اجلائهم عن منطقتي حي المغاربة وحي السلسلة، وتم اقامة حي استيطاني يهودي أسكن فيه حوالي ٢٣٠٠ يهودي. كما استولت السلطات الاسرائيلية على عدد من البيوت التي يسكنها العرب وقامت باسكان المستوطنين اليهود فيها كما اقامت اسرائيل منذ احتلالها للقدس الشرقية عام ١٩٦٧م عدد كبيراً من المستوطنات في ضواحي القدس وعلى أراضي القرى العربية المجاورة لها .

٣ - تهويد المرافق والخدمات العامة:

قامت إسرائيل فور احتلالها للقدس الشرقية بإلغاء الإدارة العربية فيها فحلت المجلس البلدي العربي، وألحقت موظفي الدوائر العربية بالدوائر الإسرائيلية، واشترطت على أصحاب المهن العرب الالتحاق بالمؤسسات حتى يسمح لهم بمزاولة مهنهم واعمالهم.

ويوضح الجدول رقم (٥)

عدد المصادرات لأغراض عامة حسب أمر المصادرة

تاريخ المصادر	المنطقة / الحي	المساحة بالدونم
٦٨/١/٨	التلة الفرنسية، جبل سكوبس (المشارف، رموت اشكول	٣,٣٤٥
	معلوت دفنا (خلة نوح)	٤٨٥
	المجموع	**٣,٨٣٠**
٦٨/٤/١٤	نيفي يعقوب	٧٦٥
	البلدة القديمة (الحي اليهودي فقط)	١١٦
	المجموع	**٨٨١**
٧٠/٨/٣٠	نيفي يعقوب	٤٧٠
	رموت ألون (أراضي لفتا، بيت اكسا) شعفاط، تلة شعفاط	٤,٨٤٠
	تلبيوت شرق (صور باهر)	٢,٢٤٠
	جيلو (بيت جالا شرفات بيت فافا)	٢,٧٠٠
	عطروت (قلنديا)	١,٢٠٠
	وادي الربابة	١٣٠
	شارع يافا	١٠٠
	منطقة رمات راحيل	٦٠٠
	المجموع	**١٢,٢٨٠**
٨٠/٣/٢٠	بسكات زئيف (حزما بيت حنينا)	٤,٤٠٠
٨٢/٧/١	عطروت قلنديا	١٣٧
٩١/٥/١٦	جبل أبو غنيم	١,٨٥٠ + ٢٨٠
٩٥/٢/١	بيت حنينا + بيت صفافا	٣٥٣ دونم
	المجموع	**٤١,٠٠٢**

المصدر : عبد الله كنعان، الاستيطان اليهودى فى القدس، اللجنة الملكية لشئون القدس، عمان، ١٩٩٩م،ص ٥

٤ – الإغلاق والعزل وفرض الحصار:

عمدت السلطات الإسرائيلية إلى عزل المدينة عن باقي مناطق الضفة الغربية ومنعت المواطنين من الضفة الغربية من زيارة القدس إلا بموجب تصاريح خاصة.

٥– إضعاف النشاط الاقتصادي العربي:

عملت إسرائيل على خنق الحركة الاقتصادية العربية في القدس من خلال منع إقامة المشاريع الصناعية العربية وفرض الضرائب المرتفعة عليها وعلى السكان العرب لإثقالهم بالضرائب ودفعهم للهجرة من القدس، ومنها ضريبة الارنونا العقارية المرتفعة، ويدفع العرب ٢٥% من ميزانية البلدية بينما يحصلون على ٥% من الخدمات التي تقدمها البلدية لهم.

٦– طمس الثقافة الوطنية وتهويد التعليم:

قامت إسرائيل بإلغاء مناهج التعليم العربية وطبقت مناهج التعليم الإسرائيلية على المدارس العربية وألحقت جميع أجهزة التربية والتعليم في القدس بوزارة المعارف الإسرائيلية.

٧– الاعتداء على الأماكن الدينية الإسلامية والمسيحية:

مارست إسرائيل مختلف الاعتداءات على مدينة القدس ومقدساتها ولعل أخطرها حريق المسجد الاقصى في ٢١ اغسطس ١٩٦٩ كما شجعت السلطات الإسرائيلية المستوطنين اليهود على الصلاة في الحرم الشريف في نفس الوقت الذي تحد فيه من حرية المسلمين والمسيحيين فى الوصول إلى أماكنهم المقدسة، وتهدف إسرائيل من هذه السياسة إلى الاستيلاء على الأماكن الدينية الإسلامية والمسيحية تمهيداً لإزالتها وإقامة الهيكل المزعوم بدلاً منها ويظهر ذلك جلياً من خلال الحفريات العديدة التي تقوم بها السلطات الإسرائيلية تحت المسجد الأقصى بحجة البحث عن آثار الهيكل المزعوم (٣١).

٨– هدم البيوت وسحب هويات سكانها المقدسيين

واصلت إسرائيل سياساتها بجعل القدس بيئة طاردة لأهلها الذين بلغ عددهم فى عام ٣٢٤ ألفاً، من خلال متابعة عمليات مصادرة وهدم المنازل وعزل أحيائها ففى

عامى ٢٠١٤-٢٠١٥م سيطرالمستوطنون على٥٤ شقة سكنية وقطعتي أرض كانت كلها مملوكة لفلسطينيين ، تركزت ٥٣ شقة منها فى حي سلوان ضمن كتلتين هما : حي وادي حلوة واستولت فيه جمعية إلعاد على ٣٢ شقة وقطعتي أرض وحي بطن الهوى فى الحارة الوسطى واستولت فيه جمعية عطريت كوهانيم المتطرفة على ٢١شقة.

كما استمرت المواجهة مع جمعية عطريت كوهانيم التي تحاول الإستيلاء على عدد من العقارات فى البلدة القديمة ، وكانت أبرز نقاط المواجهة عقار المواطنة نورا غيث فى عقبة الخالدية ،وعقار عائلة الصيداوي ومجموعة أخرى من العائلات فى عقبة السرايا، وشهدت تلك العقارات محاولات إستيلاء من المستوطنيين ولكنها لم تصل لمرحلة الإخلاء حتى عام ٢٠١٦م .

كما قامت إسرائيل بسياسة ممنهجة لهدم المنازل بالقدس خلال الفترة من ٢٠٠٠-٢٠١٥م بلغ عددها ١,٠٨٥منزلاً وتضرر من ذلك ٦٣٧,٥ مقدسياً (٣٢).

واتباعا للسياسة الإسرائيلية في تقليص التواجد الفلسطيني داخل حدود البلدية، صدر قانون التخطيط والبناء الذي لا يميز بين مواطن مقيم، حيث تنطبق الشروط المفروضة على من يرغب بالبناء ومن ضمنها وجوب استصدار رخصة بناء، وأدت السياسة التي اتبعتها السلطات الإسرائيلية وعلى رأسها بلدية القدس، في مجال التخطيط والبناء في القدس خلال سنوات الاحتلال الطويلة، إلى تفاقم أزمة السكن في المناطق العربية ونتيجة لعدم المصادقة على المخططات الهيكلية لهذه الأحياء العربية وبالتالي منع البناء، كذلك فإن نسبة البناء العربي في المناطق "محدودة" ولا تتعدى في أقصى حالاتها ٧٥% بينما على بعد أمتار من الأحياء العربية فإن النسبة ترتفع إلى ١١٥% - ٣٠٠% من مساحة الأرض إذ كان هذا المشروع لخدمة الاستيطان اليهودي كما هو الحال في (رأس العمود – مشروع بناء وحدات يهودية) أو كما في التلة الفرنسية كما أن الحصول على رخص بناء للمنطقة العربية يحتاج إلى سلسلة طويلة من الإجراءات بداية من فتح ملف / وانتهاء إلى

مصادقة اللجنة اللوائية بحيث أن الحصول على رخصة بناء يحتاج كمعدل إلى ٩ سنوات وتكاليف تصل إلى ٢٠ ألف دولار كما أن كثيرا من طلبات رخص البناء وبعد مسيرة طويلة من معاناة المواطنين يكون الرد قد جاء بالرفض مما دفع المواطنين الفلسطينيين إلى القيام بالبناء بدون ترخيص وما يتبع ذلك من تهديد بالهدم أو تقديمه لمحاكمات تكون الغرامات أكبر من تكاليف البناء أما الحكومة الإسرائيلية أو الشركات فإنها لا تقوم بالبناء للجانب العربي وبيع هذه الشقق للعرب كما يحدث للجانب اليهودي، كما أن القوى اليمينية في الكنيست تضغط من حين إلى آخر على البلدية لتنفيذ أوامر الهدم في القدس الشرقية وقد توجه عدد من أعضاء الكنيست إلى محكمة العدل العليا بإدعاء أن البلدية لم تنفذ عددا كبيرا من أوامر الهدم الصادرة بحق بيوت تقع في الأحياء العربية(٣٣).

كما قامت إسرائيل بعدد من الخطوات الإدارية والقانونية التى جسدت واقعاً يمنع نمو الديموغرافيا الفلسطينية حيث اتبعت سياسة ممنهجة تركزت على سحب هويات المواطن الفلسطينى فبعد أن ضمت القدس الشرقية لم تقم بضم السكان العرب باعتبارهم مواطنين فى الدولة التي ضمت مدينتهم إليها، فأبقت الحكومة الإسرائيلية على الجوازات الأردنية التي حملها السكان وبالمقابل منحتهم الهوية الإسرائيلية مما أدى إلى نشوء وضع غريب، أصبح فيه السكان مواطنين أردنيين ومقيمين في إسرائيل في الوقت نفسه، بمعنى أن المقدسيين أصبحوا مقيمين وليسوا مواطنين (كأن المقدسيين دخلوا إلى إسرائيل وليس العكس) مما اثر على الحقوق والواجبات المترتبة على المواطنة وعلى الإقامة بإسرائيل كما أن هذه الانظمة تخول السلطات المعنية بإلغاء هذه (الإقامة الدائمة لكل مواطن ثبتت إقامته خارج إسرائيل حيث أن فقرة أ. من المادة (١١/ج) من أنظمة الدخول إلى إسرائيل تبيح ذلك إذ توفرت الشروط التالية:

- البقاء خارج إسرائيل لمدة سبع سنوات على الأقل.
- الحصول على إذن إقامة دائمة في دولة أخرى.

- الحصول على جنسية دولة أخرى.

وبناء على هذه الشروط، بدأت إسرائيل بمصادرة بطاقات الهوية الإسرائيلية بداية بأعداد قليلة من مقدسيات متزوجات مواطنين أردنيين، وبعدها بدأت وزارة الداخلية بسحب الهويات من أبناء القدس الشرقية ذكور وإناث بحجة انتقال مركز حياتهم إلى خارج إسرائيل على الرغم من أن خروجهم من القدس كان ضمن سياسة "الجسور المفتوحة" التي تبنتها حكومة إسرائيل منذ عام ١٩٦٧ وبموجب تصريح ساري المفعول لمدة ثلاث سنوات وكانت عودتهم قبل انتهاء المدة المذكورة. وقد تم احتجاز الكثير من بطاقات الهوية من قبل موظفي مكتب وزارة الداخلية في القدس الشرقية عندما أراد أصحابها تجديدها بناء على توجيه من المستخدمين الإسرائيليين على الجسور كما أن قانون مركز الحياة (Domicile) الذي تم تكريسه والعمل به اعتبارا من ١٩٩٧/١/١ اعتمد صيغة قانونية فحواها بأن من يسكن داخل حدود القدس فقط له الحق في الإقامة الدائمة والفعلية. على ضوء ذلك فإن أكثر من (١٢٠) ألف مواطن مقدسي مهددون بفقدان حقهم في الإقامة الدائمة في القدس على اعتبار أنهم زائرون غير مقيمين إقامة دائمة بعد صدور هذا القرار(٣٤).

وبذلك عملت اسرائيل على تفريغ المدينة العربية المقدسة من سكانها العرب بشتى الطرق والوسائل بداية من منع السكان المقيمين في خارجها من العودة إليها، ومرورا بسحب هويات القدس من عدد كبير من سكان المدينة بحجة اقامتهم خارجها، حيث تشير الاحصاءات إلى أنه تم سحب الهويات من ٤١٦٩ رب أسره عربية في الفترة ما بين ١٩٦٧ – ١٩٩٧، ونهاية بعدم منح أطفال المدينة من العرب والذين بلغوا سن ١٦ سنة هويات خاصة بهم والذى يقدر عددهم بنحو١٦ الف شاب وطفل، وذلك بهدف منعهم من الإقامة في القدس(٣٥).

يوضح الجدول رقم (٩) المستعمرات اليهودية وتاريخ انشاء كل منها ومساحة الأراضي التي تم الاستيلاء عليها وأسماء القرى العربية التي أقيمت المستعمرات عليها.

اسم الحي	الانشاء	الموقع	المساحة
الحي اليهودي	١٩٦٨	داخل البلدة القديمة	١١٦
تل بيوت	١٩٧٣	اراضي صور باهر	٢٠,٠٠٠
رامات اشكول	١٩٦٨	قرب الشيخ جراح	٣٣٤٥
معلوت دقنا	١٩٦٨	امتداد لرامات اشكول	٢٧٠
التلة الفرنسية (جفعات شابيرا)	١٩٦٩	شرق جبل المشرف (لفتا وشعفاط)	١٥,٠٠٠
تل عناتوت	١٩٧٤	اراضي عناتا – شعفاط	٣,٦٥٠
النبي يعقوب	١٩٧٣	اراضي بيت حنينا	٣٠,٠٠٠
سانهدريا	١٩٧٣	طرف القدس من الجهة الشمالية	
الجامعة العبرية	١٩٦٩	الجامعة العبرية	
	١٩٦٩	عمواس، يالو، بيت نوبا	٢٠+٢,٥٠٠ الف للمراعي
	١٩٧٠	اراضي	١٠,٠٠٠
	١٩٧٢	الخان الاحمر (اراضي قريتي العيزرية وابوديس)	٧٠,٠٠٠
معاليه ادوميم (ب)	١٩٧٢	الخان الاحمر (عناتا)	٦,٧٠٠
راموت	١٩٧٣	اراضي بيت اكسا وبيت حنينا	٣٠,٠٠ + ٤,٥٠٠
جيلو – هارجيلو	١٩٧٣	اراضي جبل الراس/بيت جالا	٤,٤٤٠
روش جيلو	١٩٧٦	اراضي جبل الراس	٢٥٠
بيت حورون	١٩٧٧	اراضي بيت عور الفوقا	٢,٣٥٠
جبعون	١٩٧٧	اراضي الجيب	١,٥٥٠
معاليه ادوميم (ج)	١٩٧٩	الخان الاحمر	
جبعون (ب)	١٩٧٩	اراضي الجيب	٦٥٠
جفعوت – حداشا	١٩٧٩	اراضي الجيب	٨٥+١٨٠
مخميش	١٩٨٠	اراضي قرية مخماس	١٦٠
تل زئيف	١٩٨١	١٠كم شمال غرب القدس	–
حلميش	١٩٨١	النبي صالح ودير نظام	–
بسفات تال	١٩٨١	النبي صالح ودير نظام	–
تسفون يروشلايم	١٩٨٢	اراضي بيت حنينا	٤,٠٠٠
بيتار	١٩٨٢	بيت جالا وقرية بتير	
ريخس شعفاط (جبعات ها شعفاط)	١٩٩٠	١٣٥٥ دونم	شعفاط
بسكات زئيف	١٩٨٥	٥٠٨٩ دونم	بيت حنينا وحزما
بسكات عومر	١٩٨٧	١٠٠٠ دونم	شعفاط، عنات، حزما
جبعات همتوس	١٩٩١	١٧٠ دونم	بيت صفافا، بيت جالا
جبعات بنيامين (أدم)	١٩٨٣	٣٨٣٦ دونم	جبع
هارادار	١٩٨٥	–	بيت سوريك، بدو
علمون	١٩٨٣	٥٠٠ دونم	عناتا
الون	١٩٩٠	–	عناتا
هارحومة	١٩٩١	١٨٤٥	جبل ابوغنيم(بيت ساحور صور باهر)

المصدر : عبدالله كنعان، الاستيطان اليهودى فى القدس، اللجنة الملكية لشئون القدس، عمان،١٩٩٩م، ص ص ٥-٦

جدول رقم(١٠)

توزيع مساحات المستعمرات الإسرائيلية حسب

نوع ملكية الأرض المقامة عليها فى جميع محافظان الضفة الغربية

المحافظة	مساحة المستعمرات	الساحة المقامة على أراضي خاصة	المساحة المقامة على أراضي دولة
الخليل	١٣,٨٩٣	%٣٧	%٦٣
بيت لحم	١٩,٧٧٩	%٤٧	%٥٣
القدس	٤٠,٨٦٨	%٧٣	%٢٧
أريحا	٢٣,٦٦٤	%١٦	%٨٤
رام الله	٣٢,١٧١	%٦٢	%٣٨
سلفيت	١٨,٣٧٥	%٣٣	%٦٧
نابلس	١٨,٦٣٥	%٥٣	%٤٧
طوباس	٨,٢٤٠	%٥٥	%٤٥
قلقيلية	١٢,٦٦١	%٣٩	%٦١
طولكرم	٤,١٠٥	%٣٣	%٦٧
جنين	٤,٠٠٣	%٧	%٩٣
المجموع	١٩٦,٣٩٦	%٤٨	%٥٢

المصدر : تقرير بعنوان (٤٥% من مساحة المستعمرات الإسرائيلية تم بناؤها على أراض فلسطينية ذات ملكية خاصة) معهد الأبحاث التطبيقية – القدس – ٢٠١٦/١١/٢٩

هذا وبلغ عدد البيوت التي تم هدمها من قبل الجيش الإسرائيلي في القدس الشرقية ما بين عامي١٩٦٧–١٩٨٠م حوالي٥٤٨منزلاً بحجة بنائها بدون ترخيص، علماً بأن الإجراءات والقوانين الإسرائيلية تجعل من المستحيل على أي مواطن عربي في القدس الحصول على رخصة بناء وفى عام١٩٩٠ قامت بتوسعة المدينة باتجاه الغرب لتصبح مساحتها بقسميها الشرقي والغربي حوالي١٢٣كم٢(٣٦).

٩ – الجدار الفاصل وعزل القدس

فى١٦ يونيو ٢٠٠٢م بدأت إسرائيل في إقامة مجموعة من الجدران والأسوار بطول ٣٥٠كم (٢٢٠ ميل) منها سور في غرب الضفة الغربية، وآخر في شرقها

على طول وادي الأردن على أن يتم الربط بين نهايتي السورين ببعضهما شـــمـــالاً وجنوباً. وكذلك الربط بين النهايتين الجنوبيتين لهما بسور يمتد من الشرق للغرب وبذلك تحولت الضفة الغربية إلى سجن كبير، يدخل السكان الفلسطينيون من خلال منافذ عبور وبوابات ونقاط حراسة عسكرية تحرسها القوات الإسرائيلية. فضلاً عن أن هذه الحركة تحتاج إلى استخراج تصاريح للمرور من قبل القوات الإسرائيليـــة الأمر الذي عقد حياة السكان الفلسطينيين كما تم بناء سور في شرق مدينة القدس (البلدة القديمة) من الشمال إلى الجنوب بطول ٥كم (يسمى حاضن القدس لفصلهـــا عن محيطها العربي تماماً(٣٧).

ثالثا: سيناريوهات حل قضية القدس

ستظل مدينة القدس أكبر وأصعب مشكلة تواجه المفاوضين الفلسطيـــنـــيـــين والإسرائيليين معا، ففى الوقت الذى تصر حكومات إسرائيل المتعاقبة على اعتبـــار القدس عاصمة غير مجزأة لها تعتبر السلطة الفلسطينية المدينة قضية لايمـــكـــن التنازل عنها وان عاصمة الدولة الوليدة هى القدس الشرقية .

ودائما ما تصرح الحكومة الإسرائيلية بأن السلطة الفلسطينية ليست مخـــولـــة بالقيام بأي نشاط سياسي أو دبلوماسي في القدس الشرقية لتعـــارض ذلـــك مـــع نصوص اتفاقية أوسلو وفي مقابل ذلك تصر القيادة الفلسطينية على إقامـــة دولـــة فلسطينية تكون القدس الشرقية عاصمة لها وقد أتخذ المتشددون الإسرائيليون هذه المطالبة كحجة لدعم وجهة نظرهم القائلة بأن الفلسطينيين لن يقبلوا حلولا جزئية للمشكلة ولهذا فأنه لا فائدة من مواصلة المفاوضات.

والسؤال المطروح حاليا هو كيفية خلق نموذج تصبح فيه مدينة واحدة عاصمة لدولتين مختلفتين؟ وكيف يمكن إيجاد حل لا يتجاهل الأبعاد التاريخية، السياسيـــة، الجغرافية والديموغرافية للمدينة ، وهو ما يضعها أمام عدة سيناريوهات يمكـــن إيجازها فيما يلى:

السيناريو الأول:

تكون القدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية وغير مقبول أن تكون مدينة موحدة وذلك حسب إجماع المجلس الوطني الفلسطيني ومختلف هيئات منظمة التحرير الفلسطينية على أن يتم إجراء انتخابات شاملة فى بلدية القدس ويكون الإشراف على الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية من حق الدولة الفلسطينية المستقلة التى ستضمن حق الصلاة والدخول لأداء الشعائر الدينية لليهود(٣٨).

السيناريو الثانى:

تبقى القدس مدينة موحدة ومفتوحة للجميع على أن تنشأ فيها بلدية سقف (أي بلدية أعلى المدينة) ويراس هذه البلدية يهودي وتقسم إلى أحياء ذات استقلال ذاتي تدار بشكل ذاتي وتكون تابعة للبلدية الأعلى ويستطيع سكان القدس الفلسطينيين أن يرشحوا وينتخبوا مؤسسات السلطة الفلسطينية وتدار الأماكن المقدسة من قبل كل طرف ويستطيع الفلسطينيون رفع علمهم في منطقة الحرم بإمكان المؤسسات الوطنية الفلسطينية العمل في القسم الشرقي للمدينة.(٣٩)

السيناريو الثالث:

تقسيم القدس إلى أحياء يتولى كل حي مسئوليته بنفسه وإنشاء بلدتين منفصلتين إحداهما عربية وأخرى يهودية تحت مظلة بلدية عليا وفي الجانب العربي من المدينة تقام أحياء تتمتع بنوع من الاستقلال الذاتي على ان ترسيم حدود الأحياء المختلفة وفي الأماكن المقدسة للمسلمين تكون السيادة إسرائيلية وأردنية / فلسطينية وفي الأماكن المقدسة لغير المسلمين تكون السيادة لإسرائيل والفاتيكان على أن تكون إسرائيل هي مصدر التفويض للسيادة المشتركة وتتجدد الولاية مرة كل ٢٥ عاما.(٤٠)

السيناريو الرابع:

إقامة مدينة للفلسطينيين بمثابة عاصمة مساحتها ١٠ آلاف دونم وتستوعب ٣٠٠ ألف مواطن وتتوسط هذه المدينة المناطق الثلاث للدولة الفلسطينية الخليل،

نابلس، غزة وتستقطع مساحة العاصمة من الأراضي الفلسطينية ويتم تخيير سكان القدس العرب بالبقاء في القدس الحالية أو القدس الفلسطينية المقترحة

ويدعو هذا الاقتراح إلى إنشاء طريق دائري يربط القدس الحالية بالقدس المقترحة وتدويل الجزء القديم من المدينة بسبب بعدها الديني العالمي وتعطى وضعا مميزا وتعتبر حيا من أحياء القدس اليهودية على أن تدار من قبل مجلس منتخب من السكان المحليين وكافة الديانات الثلاث على أن يترأس المجلس رئيس البلدية اليهودي ويعين له نائب هو رئيس بلدية القدس الفلسطينية المقترحة.

وفي حالة الموافقة على هذا المقترح فإن مدينة القدس الحالية ستضم إلى نفوذها جميع المستوطنات اليهودية المحيطة بها بدون أن يمس هذا الإجراء السيادة الإقليمية أو الحقوق الفلسطينية وسكانها.(٤١)

خاتمة

من خلال ما سبق نستطيع إستخلاص النتائج التالية:

١. نموذج المدينة الواحدة "عاصمة" لدولتين مختلفتين هو الحل الأمثل للعقدة التى أوجدتها إسرائيل للقدس التى أصبح يتواجد بها ثلاث مجموعات سكانية مختلفة تعيش في مدينة واحدة وهو الأمر الذى يجب ان يراعى الأبعاد التاريخية، والسياسية، والجغرافية والديموغرافية، للمدينة المقدسة .
٢. شكلت السياسات الاستيطانية ترسيخاً عملياً للاستيلاء اليهودي على أراضي العرب وبيوتهم في القدس والقرى المجاورة لها مما يشكل عائقاً مباشراً أمام اى مفاوضات فلسطينية – إسرائيلية .
٣. أوجدت إسرائيل طبيعة عنصرية استيطانية لليهود فى القدس والضفة الغربية وهو الأمر الذى سيدفع الفلسطينيين الذين تم طردهم من بيوتهم وأراضيهم ويشعرون بالظلم والقهر نتيجة هذا الواقع إلى العمل باستمرار على استعادة أراضيهم ولو بالقوة المسلحة .
٤. يبقى العنصر الديمغرافي في الصراع الفلسطينى الإسرائيلي حجر الأساس

لفرض السيادة على الأرض على الرغم من أن سلطات الاحـــتـــلال أوجـــدت ديموغرافية إسرائيلية على حساب الجغرافية الفلسطينية من خـــلال مصـــادرة الأراضي وبناء المستوطنات وإقامة مناطق خضراء وإتباع سياسة هدم البيوت وفرض منح تراخيص البناء، وسحب الهويات وقد أدى مجمل هذه الانتهاكـــات الإسرائيلية بحق الأرض والشعب الفلسطينى إلى نشوء خلل ديمغرافي يستخدم الآن كوسيلة ضغط في أية مفاوضات مع الطرف الفلسطينى من أجل التوصـــل إلى اتفاقات تخدم المصالح الإسرائيلية

المراجع

١. محفزات ضاغطة: الدوافع الداخلية لقرار "ترامب" بنقل السفارة الأمريكية للقدس ، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ، تقديرات ، ابوظبى ، ديسمبر، ٢٠١٧م . الرابط https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/3497

٢. عين على الأقصى، تقرير توثيقي استقرائي يرصد الاعتداءات على المسجد الاقصى بين ٢٠٠٨/٨/٢١م– ٢٠٠٩/٨/٢١م التقرير الثالث ، مؤسسة القدس الدولية،٢٠٠٩م، ص ٣٣.

٣. نظام محمود بركات : الاستيطان الإسرائيلى فى فلسطين بين النظرية والتطبيق، جامعة الملك سعود، مركز الأبحاث، الرياض، ١٩٨٥م ، ص ٨٤.

٤. عبدالله كنعان، الإستيطان اليهودى فى القدس، اللجنة الملكية لشئون القدس، عمان،١٩٩٩م، ص ص ١–٣ .

٥. إبراهيم أبو جابر وأخرون ، قضية القدس ومستقبلها فى القرن الحادى والعشرون ، سلسلة دراسات رقم ٢٤، ط ٣، مركز دراسات الشرق الاوسط، عمان، ٢٠٠٣م، ص ص ٨٨–٨٩.

٦. حسين إمام محمد، قضية القدس دراسة تاريخية، سلسلة دراسات فلسطينية رقم ٦، مركز الاعلام العربي، القاهرة ٢٠٠٦م، ص ١٤٢.

٧. حسين امام محمد، قضية القدس دراسة تاريخية، المرجع سابق، ص ١٤٣.

٨. إبراهيم أبو جابر وأخرون ، المرجع السابق ، ص ص ٨٩– ٩١.

٩. راسم خمايسي، مرجع سابق، ص٤.

١٠. إبراهيم أبو جابر وأخرون ، المرجع السابق ، ص ص ٨٩– ٩١.

١١. فوزي سعيد الجدبة ، الاستيطان الإسرائيلي في شرقي القدس ١٩٦٧ –٢٠٠٩ دراسة في الجغرافيا السياسية مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية) المجلد الخامس عشر، العدد الثاني، القدس ، ٢٠١١م ، ص ١٠٩–١١٠.

١٢. نظام محمود بركات، الاستيطان الاسرائيلى فى فلسطين بين النظرية والتطبيق، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٨٥م، ص ص ٩، ١٠.

١٣. حسن ظاظا، عائشة راتب، محمد فتح الله الخطيب، الصهيونية العالمية واسرائيل، الهيئة العامة للكتب والاجهزة العلمية، دار الشعب، القاهرة، ١٩٧١م، صـ ٨٢.

١٤. احمد طربين، فلسطين فى خطط الصهيونية والاستعمار ١٨٩٧م– ١٩٢٢م، معهد البحوث والدراسات العربية، دار النشر للجامعات المصرية، القاهرة، ١٩٧٥م، ص ٣٨.

١٥. أمين عبد الله محمود، مشاريع الاستيطان منذ قيام الثورة الفرنسية وحتى نهاية الحرب العالمية الاولى، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والاداب، الكويت، ١٩٨٤م، صـ ٦٩.

١٦. نظام محمود بركات، مرجع سابق، صـ ١٢.

١٧. ملف وثائق فلسطين، مجموعة وثائق واوراق خاصة بالقضية الفلسطينية، الجزء الاول من عام ١٦٣٧م الى ١٩٤٩م، وزارة الارشاد القومى، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة،

١٩٦٩م، صـــ ٤٧.
١٨. ١٨هند أمين البديرى أراضى فلسطين بين مزاعم الصهيونية وحقائق التاريـــخ، دراســـات وثائقية، جامعة الدول العربية، ،مرجع سابق ص ١٥.
١٩. احمد طربين، مرجع سابق، صـــ صـــ ٤٢، ٤٣.
٢٠. فوزي سعيد الجدبة ، مرجع سابق ، ص ١١٠ .
٢١. نيل كوزودوى، اجيال اسرائيل، بدون تاريخ، ترجم بمعرفة المخابرات العامة، ص ٥.
٢٢. فوزي سعيد الجدبة ، مرجع سابق ، ص ١١١ .
٢٣. هندامين البريرى، مرجع سابق، ص ١٥.
٢٤. نظام محمود بركات، مرجع سابق، ص ١١.
٢٥. فوزي سعيد الجدبة ، المرجع السابق ، ص ١١١.
٢٦. وسائل تهويد مدينة القدس، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينيـــة ،رام الله ،٢٠١١م . الرابطhttp://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=3586
٢٧. فوزي سعيد الجدبة ، المرجع السابق ، ص ص ١١١- ١١٢ .
٢٨. وسائل تهويد مدينة القدس، مرجع ســـابـــق . الـــرابـــط/http://www.wafainfo.ps atemplate.aspx?id=3586
٢٩. عبدالله كنعان ، المرجع السابق ، ص ص ٤ -٥.
٣٠. أسامة خليل شعث، قضية الحدود في مفاوضات السلام الفلسطينية الاسرائيليـــة، رســـالـــة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، المنطقة العربية للتربية والثقافـــة والعلوم، جامعة الدول العربية، القاهرة، ٢٠١٤م، ص ١٩٨
٣١. عبدالله كنعان ، المرجع السابق ، ص ص٣-٧.
٣٢. محسن محمد صالح واخرون ، التقرير الاستراتيجي الفلسطينى ٢٠١٤-٢٠١٥، مـــركـــز الزيتونة للدراسات والإستشارات ، بيروت ، ٢٠١٥م ، ص ٢٩٠.
٣٣. إبراهيم أبو جابر وأخرون ، المرجع السابق ، ص ٩٩.
٣٤. إبراهيم أبو جابر وأخرون ، المرجع السابق ، ص ص ٩٧-٩٨ .
٣٥. عبدالله كنعان ، مرجع سابق ، ص ٥.
٣٦. عبدالله كنعان ، نفس المرجع ، ص ص٧-٨.
٣٧. محمد محمود الديب ، سور إسرائيل العازل بالضفة الغربية ، الجزء ٢، العدد ٤٢، المجلـــة الجغرافية العربية، القاهرة ،٢٠٠٣م ، ص ص ٤-٥.
٣٨. كمال محمد الأسطل ، سيناريوهات ومواقف وحلول مقترحة لمستقبل مدينة القدس ، كليـــة الإقتصاد والعلوم الإدارية ، جامعة الأزهر ، غزة ، ٢٠٠٦م ، ص ١٢٥.
٣٩. جاسم محمد كرم. الأبعاد الجغرافية لمحادثات السلام بين اسرائيل والسلطة الفلسطينـــيـــة، العدد ٣٢، مجلة الجمعية الجغرافية العربية، القاهرة ١٩٩٨م، ص ص٤٣٩- ٤٤٤
٤٠. جاسم محمد كرم ، مرجع سابق ،
٤١. جاسم محمد كرم ، مرجع سابق ،